

التبيان في تفسير القرآن

(184) قسورة (51) بل يريد كل امرئ منهم إن يؤتى صحفا منشرة (52) كلا بل لا يخافون
الآخرة (53) كلا إنه تذكرة (54) فمن شاء ذكره (55) وما يذكرون إلا أن يشاء الله هو أهل
التقوى وأهل المغفرة (56) إحدى وعشرون آية. قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر (مستنفر) بفتح
الفاء. الباقلون بكسرها ومعناها متقارب، لأن من فتح الفاء أراد أنه نفرها غيرها،
ومن كسر الفاء أراد أنها نافرة، وأنشد الفراء: امسك حمارك إنه مستنفر * في أثر أحمره
عمد لغير (1) والنفور الذهاب عن المخوف بانزعاج، نفر عن الشيء ينفر نفورا فهو نافر،
والتنافر خلاف التلاؤم، واستنفر طلب النفور (ومستنفر) طالبة للنفور. وقرأ نافع ويعقوب
(وما تذكرون) بالتاء على الخطاب. الباقلون بالياء على الخبر. لما أخبر الله تعالى أن الآية
التي ذكرها لأحد الكبر، بين أنه بعث النبي (نذيرا للبشر) أي منذرا مخوفا معلما مواضع
المخافة، والنذير الحكيم بالتحذير عما ينبغي أن يحذر منه، فكل نبي نذير، لأنه حكيم
بتحذيره عقاب الله تعالى على معاصيه. (ونذيرا) نصب على الحال. وقال الحسن: إنه وصف النار
وقال ابن زيد: هو وصف النبي. وقال أبو رزين: هو من صفة الله تعالى، فمن قال: هو للنبي قال
كأنه قيل: قم نذيرا. وقوله (لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر) معناه إن هذا الانذار
متوجه إلى من يمكنه أن يتقي عذاب النار بأن يجتنب معاصيه ويفعل طاعاته، فيقدر
_____ (1) اللسان (نفر)